رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية

3- تفسير سورة ق ٩-٥١ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الفضلاء سلام الله عليكم - 00:00:03

وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المتجدد مع تفسير القرآن العظيم المستوى السابع من قسم اللغة العربية وهذه الحلقة التي بين ايدينا هي الحلقة التاسعة عشرة هي الحلقة التاسعة عشرة نواصل فيها - 00:00:23

حديث عن هذه السورة الجليلة العظيمة سورة وتوقف بنا الكلام عند قوله سبحانه وتعالى تبصرة وذكرى لكل عبد منيب لما قال سبحانه وتعالى حث الحث المكذبين حث من انكر البعث الجزاء والحساب حثه بقوله تعالى - 00:00:45

افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها وانبتنا فيها من كل زوج بهيج لما حث في النظر في السماء والنظر في الارض قال - 00:01:11

سبحانه وتعالى تبصرة وذكرى لكل عبد منيب اي ابصار هذه المخلوقات ابصار هذه المخلوقات ومشاهدتها بالبصر وما فيها من الايات العظيمة هي في الحقيقة تبصرة للعقل ودلالة وذكرى لكل عبد منيب اي خاضع خائف منيب راجع الى ربه يتفكر في نفسه ثم يعود الى خالقه - 00:01:31

وقوله تبصرة وذكرى اي هذا النظر في هذا الكون في السماء وما حوته والارض وما اشتملت عليه كل ذلك هو تبصرة لعمر قولهم تحريك لعقولهم وتذكير لهم في فيما لماذا خلقوا؟ لماذا خلق الله السماوات والارض - 00:02:05

ولذلك نلاحظ ان الله سبحانه وتعالى لما يذكر خلق السماوات والارض يبين الحكمة من ذلك. وما خلقنا السماوات والارض وما بين لاعبين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا. وكل خلق هذا الخلق انما خلقه الله الحكمة ليجازي - 00:02:27

على احسانه ويجازي المسيء على اساءته تتواصل الايات في بيان قدرة الله عز وجل على الجزاء والحساب والبعث والنشور فيقول سبحانه وتعالى ونزلنا ما من السماء لما لفت الانظار الى السماء وما خلق فيها ولفتها الانظار الى الارظ وما خلق فيها وبين الحكمة منه لفت الانظار - 00:02:47

لعقولهم وتذكير لهم في مآلهم. قال سبحانه وتعالى ايضا ونزلنا من السماء ماء مباركا مباركا اي كثير البركة والخير والنفع. فانبتنا به جنات وحب الحصيد. لاكل بني ادم انبت الله بهذا الماء المبارك الجنات الكثيرة وحب الحصيد - 00:03:17

لاكل بني ادم واكل بهائم لهم كلوا ورعوا انعامكم كلوا ورعوا انعامكم متاعا لكم ولانعامكم ومنافع لكم ولانعامكم. وخص من تلك المنافع بالذكر الجنات المشتملة على الفواكه اللذيذة من العنب والرمان والاتروج والتفاح وغير ذلك من اصناف الفواكه جنة - 00:03:45

قال سبحانه وتعالى بعد ذلك والنخل باسقات لها طلع نظيد. من النخيل ما هو باسق اي طويل والشيخ رحمة الله عليه يفسر كلمة الباسط بتفسير التفسير الاول هو انها عالية جدا ورفيعة - 00:04:13

ولذلك نلاحظ النخيل في طولها ها وعلو ارتفاعها. فيقول والنخل باسقات اي عالية جدا. طويلة والنخل باسقات لها طلع نظير. يقول عالية طويلة هذا التفسير الاول. او قد التفسير الثاني قد يراد بالطول هنا - 00:04:38

الطول في نفعها فهي طويلة النفع فينتفع الناس بثمرها مدة طويلة تمضي السنة والسنتان والثلاث اكثر على انتفاع بثمرها بخلاف الفواكه الاخرى التي يكون نفعها مدة يسيرة ثم تفسد اما التمر يحتمل ان يكون قوله باسقات اي طويلة المدى في نفعها. والشيخ رحمة الله عليه فسر - 00:04:59

كلمة فاسقات بتفسير التفسير الاول باسقاط اي طويلة في خلقتها وفي شكلها فهي طويلة فهي طويلة في خلقته وفي شكلها او طويلة في نفعها ومدة بقاء آآ ثمرها يقول هنا - 00:05:28

لها طلع نظير اي تخرج هذا الطلع الطلع الطيب المفيد للانسان وهذا الطلع يأتي على شكل النظيد اي المنضود المرتب ولذلك نلاحظ في في قنوانها وفي شماليخ في في شماريخ ثمرها انه يأتي نظيد اي منقود مرتب حبة حبة وآآ بشكله الجميل - 00:05:53

فاذا اخذنا الشمراخ من شماريخ هذه النخلة ومن ثمرها نجد الثمر منضود فيها اجده منضودا فيها مرتبا فيها فكلمة نظير بمعنى منضود اي تأتي تأتي ثماره مرتبة الواحدة فوق الاخرى - 00:06:20

قال رزقا للعباد اي ما هو رزق للعباد قوتا وادما وفاكهة يأكلون منه يدخرون هم ومواشيهم ومواشيهم وكذلك ما ما يخرج الله بالمطر مما هو اثره من الانهار التي على وجه الارض والتي تحتها من حب الحصيد. ولذلك يقول سبحانه وتعالى - 00:06:40

ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد احب الحصيد اي الحب المحصود وهو الزرع من الحبوب كالبر والشعير والدرة والارز ونحو وذلك كل ذلك من الزروع من الحبوب التي يحصلها الناس وينتفعون بها - 00:07:09

قال فان من فان اه في النظر في هذه الاشياء. اذا الحكمة من التفصيل في ما انزله الله من السماء انبت به على الارض من الاشجار المختلفة وانواعها وتعددها ما الحكمة؟ قال انظروا في هذه الاشياء فان في - 00:07:34

نظريها كمبصرة. فان في نظرها تبصرة يتبصر بها من من عمل جهل. من من عمل جهل الذي يجهل هذه الامور فانه يبصر بها وذكرى اي تذكر بها ما ينفع في الدنيا وما ينفع في الدين وما ينفع في الدنيا - 00:07:54

يتذكر بها من ما اخبر الله سبحانه وتعالى به واخبرت به رسله ورسله وليس ذلك لكل واحد بل لكل عبد منيب منيب من كل عبد منيب الى الله اي مقبل على على عليه بالحب والخوف والرجاء - 00:08:14

واجابة داعيه واما المكذب والمعرظ فما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون لو لو اه يعني امرناه بالتأمل في الكون وفي السماء وفي الارظ وما فيها والماء الذي ينزل من السماء الى الارض وينبت به الزرع والاشجار والنباتات المختلفة اذا لم يؤمن بهذه الايات - 00:08:34

فهو معرض فهو معرض قد عمي بصره وعميت بصيرته وحاصل هذا ان ما فيها من الخلق الباهر والشدة والقوة دليل على كمال قدرة الله تعالى وما فيها من الحسن والاتقان وبديع الصنعة وبديع الخلقة دليل على ان الله احكم الحاكمين - 00:09:04

وانه بكل شيء عليم. وما فيها من المنافع والمصالح للعباد. دليل على رحمة الله على حكمه على حكمته على رحمته على قدرته على علمه على رحمته التي وسعت كل شيء وجوده - 00:09:32

الذي عم كل حي وما فيها من عظم الخلقة وبديع النظام دليل على ان الله تعالى هو الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد وانه الذي تنبغي - 00:09:51

العبادة والذل والحب له سبحانه وتعالى وما فيها من احياء الارض بعد موتها. دليل على احياء احياء الله الموتى ليجازيهم باعمالهم. ولذلك قال واحيينا به بلدة ميتة. احيينا بهذا الماء - 00:10:11

البلدة الميتة البلدة المغبرة الارض اليابسة الارض الخاشعة انزل من السماء ماء فتحركت وماجت وانبت من كل زوج بهيج كل ذلك دليل على قدرة الله على احياء الموتى ولذلك هنا يقول واحيينا به بلدة ميتا قال كذلك - 00:10:35

الخروج كما اخرجنا هذه النباتات من العدم وجعلناها في احسن صورة فان الله سبحانه وتعالى قادر على ان يخرج من تحت الارظ الى فوق الارظ من المخلوقات وممن مات وهلك وتمزقت اشلاؤه واصبح رفاتا وذهبت عظامه - 00:11:00

فان الله سبحانه وتعالى قادر على بعثه كما قدر على احياء هذه الارض الميتة. ولما ذكرهم سبحانه وتعالى هذه الايات السماوية وهذه

الايات الارظية وخوفهم ولما ذكرهم خوفهم عاقبة الامم السابقة. ماذا كانت عاقبة الام السابقة؟ لما استمروا في غيهم وطغيانهم وتكذيبهم لرسلهم - 00:11:25

اه اه واستمرارهم في ظلالهم اصابهم ما اصابه من العذاب ولذلك يقول سبحانه وتعالى في المقطع الذي بعده وهو المقطع الثالث من هذه السورة يبين الله سبحانه وتعالى فيه ذكر هلاك - 00:11:55

الامم السابقة وسبب هلاكهم. والتحذير لهذه الامة وللمكذبين ان يحل بهم ما حل السابقة. يقول انتم انكرتم رسالة النبي وانكرتم وحدانية الله وحدانية الله وانكرتم البعث والجزاء والحساب. اتيناكم بالادلة القوية الباهرة العقلية التي - 00:12:15

لا ينكرها الا جاهل او متمرد فان لم ان لم تذعنوا وان لم تفكروا في انفسكم وتعودوا الى ربكم فانه سيحل بكم ما الامم السابقة. فاحذروا ان ينزل بكم من العذاب ما نزل بالامم السابقة. فيقول سبحانه وتعالى - 00:12:42

فيقول في تمام هذه الايات كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود وعادوا وفرعون واخوان نوح واصحاب الايكة وقوم تبع بل هم في لبس من خلق جديد اي كذب الذين من قبلكم من الامم - 00:13:08

السابقة كذبت رسلهم كذبوا رسلهم الكرام وانبيائهم العظام كقوم نوح عليه السلام فان الله ارسله الى قومه فاستهزأوا وسخروا منه وكذبوا وردوا رسالته فاهلكهم الله بالطوفان قال واصحاب الرس وهم قوم بعث اليهم رسول - 00:13:46

ردوا رسالته وكفروا به بل وصل بهم الامر الى ان قتلوا نبيهم ودفنوه تحت الارض ولذلك سموا بالرس. لانهم رصوا نبيهم تحت الارض. هذا على قول بعض المفسرين. والله سبحانه وتعالى هنا - 00:14:14

اجمل ولم يفصل لا بمكانهم ولا باسم نبيهم ولا بنوع العقاب الذي عوقبوا به وانما كما قال اصحاب الرس قال وسمود كذبوا نبيهم صالحا عليه السلام الذي جاءهم بالايات الباهرة فردوا رسالته وكذبوه فاهلكهم - 00:14:34

الله سبحانه وتعالى الصيحة وعاد قال وعاد عاد كذبوا نبيهم هودا عليه السلام فاهلكهم الله بالريح واخوان لوط فانهم كذبوا نبيهم لوط لما دعاهم الى عبادة الله والى الاخلاق الحسنة - 00:14:56

ابوه وردوا رسالتهم فاهلكهم الله بان طلب ديارهم عليهم واتبعهم الحجارة فماتوا عن اخرهم. قالوا اصحاب الايكة وهم اهل مدين ارسل الله اليهم شعيبا فردوا رسالته وكذبوه فاهلكهم الله عن اخرهم - 00:15:19

عذاب يوم الظل وبالصيحة قال وقوم تبع وقوم تبع قال وتبع كل ملك ملك اليمن كالزمان السابق وكل آآ من ملك الحبشة سمي نجاشي وكل من ملك مصر سمي فرعون وكل من ملك اهل اليمن سمي - 00:15:43

تتبع في ذلك الزمان السابق قبل الاسلام وقوم تبع كذبوا كذبوا رسولهم الذي ارسله الله اليهم ولم يخبرنا الله سبحانه وتعالى بتفاصيل هذا القوم وما جرى لهم وصف نبيهم ونوع الهلاك الذي حل بهم - 00:16:08

وانما جاء مجملا فنقف عند هذا القدر. قال ولم يخبرنا الله من هو ذلك الرسول. واي تبع من التبابعة لانه والله اعلم كان مشهورا عند العرب لكونه من العرب العرباء الذين لا تخفى - 00:16:31

ما مجرياتهم على العرب خصوصا مثل هذه الحادثة العظيمة. فهؤلاء كلهم كل كذب الرسل. كلهم كذبوا رسلهم وكل آآ انكر رسالة نبيه فحط عليهم وعيد الله وعقوبة كل كذب الرسل فحق وعيد - 00:16:51

اي حقا وعيد الله وعقوبته ولستم ايها المكذبون لنبينا محمد صلى الله الله عليه وسلم لستم خيرا واطهر من هؤلاء ولا رسلهم اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم فاحذروا فاحذروا جرمهم لئلا يصيبكم ما اصابهم. ثم استدل سبحانه - 00:17:17

بالخلق الاول وهو المنشأ الاول. انكرتم البعث فتذكروا تذكروا خلقكم انتم. فالذي خلقكم الخلق الاول قادر على ان يخلقكم مرة اخرى وهو المنشأ الاول على الخلق الاخر. وهي النشأة قياس النشأة الاخرى على النشأة الاولى. فكما ان الذي اوجدكم من العدم - 00:17:47

قادر على ان يعيدكم بعد موتكم وصيرورتكم الى الرفات والرمم. فقال سبحانه وتعالى افعيينا اي اعجزنا وضاعفت قدرتنا بالخلق الاول ليس الامر كذلك فلم نعجز ونعي عن ذلك وليسوا في شك من ذلك. وانما هم في لبس. هم لا يشكون بان الذي خلقهم قادر على ان يخلقهم - 00:18:14

مرة اخرى بل هم في لبس في شك في لبس من خلق جليل هذا الذي شكوا فيه والتبس عليهم امره مع انه لا محل للبس فيه لان الاعادة اهون من الابتلاء كما قال سبحانه وتعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم - 00:18:40

ويعينه وهو اهون عليه. اذا ختاما لهذا المقطع في اثبات قدرة الله على البعث بادلة عظيمة. اولها النظر في الكون في السماوات وفي الارض وما بينهما ثم النظر في خلق الانسان. انظر في خلق السماوات والارض. ثم انظر في نفسك الذي خلقك اول مرة قادر على ان يخلقك مرة اخرى - 00:18:59

لعلنا نقف عند نهاية المقطع الثالث ونستكمل المقطع الرابع في لقاء قادم باذن الله استودعكم الله وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:19:24